

# الدوجماطيقية: وهم امتلاك الحقيقة المطلقة!

محمد عثمان الخشت  
باحث مصري



قسم العلوم الإنسانية والفلسفة

## مقدمة:

يقف هذا البحث عند مفهوم التعصب **الدوجماتيقي**، سواء كان تعصبا دينيا أو علمانيا. وفي ظني يكمن المنشأ الفلسفي للتعصب **الدوجماتيقي** أو التطرف في طبيعة منهج التفكير؛ فالعقل المتعصب **الدوجماتيقي** عقل مغلق على نفسه، ومن ثم فهو مظلم، مثل الحجرة المغلقة التي لا نوافذ لها.. إنها لا ترى النور، ولا يمكن لمن بداخلها أن يرى شيئا سواء في الداخل أو الخارج.. إنه لا يستطيع أن يتجاوز ذاته.

ومن هنا، فإن صاحب العقل المغلق من المستحيل أن يرى أي شيء خارج عقله، لا يستطيع أن يتجاوز أفكاره المظلمة ولا يمكنه أن يرى غير أفكاره هو، ويعتبرها يقينية قطعية لا تقبل المناقشة، ومؤكدة بشكل نهائي! ويرجع هذا بدوره إلى حالة الانغلاق العقلي التي يعيشها، ومن ثم الطابع التعصبي التطرفي الذي يميز منهجية التفكير التي يستخدمها.

ولن يمكننا أن نقوم بفهم التعصب **الدوجماتيقي** بدون تحليل فلسفي توضيحي وعميق لمفهوم الدوجماتيقية، وهو ما سنسعى إليه هنا، مع تحليل التعصب لبيان أخطائه، وصفاته الرذيلة، والمخاطر الكبرى المترتبة عليه، وكيف ينشأ نتيجة التفكير غير العقلاني<sup>(1)</sup>.

## المبحث الأول: طبيعة الدوجماتيقية

### أولا- مفهوم الدوجماتيقية:

الدوجماتيقية هي التعصب المطلق لكل ما يؤمن به الفرد أو الجماعة، والاعتقاد بامتلاك الحقيقة كلها، وهي تعريب لكلمة Dogmatism، ولها ترجمات عديدة، مثل: إيقانية، متطرفة، وثوقية، قطعية، توكيدية.

ليست الدوجماتيقية تيارا فلسفيا أو دينيا، وإنما هي -في أكثر معانيه انتشارا- سمة تتسم بها كل فرقة أو مذهب أو فلسفة تزعم امتلاك الحقيقة المطلقة بشكل شامل، ولا تقر بأنها قد تحتل شيئا من الخطأ أو النقص، وتقطع بأن ما تحوزه من معارف ومعتقدات لا يقبل النقاش ولا التغيير، حتى وإن تغيرت الظروف التاريخية، فهي مقدسة ومنزهة عن أي نقد، رغم أن هذه المعتقدات والآراء غير مبرهن عليها ببراہين قاطعة من العقل أو الواقع، ورغم عدم التمهيد لهذه المعتقدات بفحص نقدي تحليلي للأسس التي تقوم عليها، ودون بحث في حدود وقدرات العقل المعرفية، فضلا عن عدم تمحيص الطرق التي توصل إلى المعرفة الصحيحة. وأي فرقة أو تيار

<sup>1</sup> - عن طبيعة العلاقة المتنافرة بين الدوجماتيقية والعقلانية يمكن الرجوع إلى كتابنا "العقلانية والتعصب" القاهرة، دار نهضة مصر، يناير 2007

أو فلسفة تعتقد أنها تملك الحقيقة المطلقة، فهي متعصبة أو دوجماتيكية؛ لأنها تتعصب تعصبا مطلقا لكل ما تؤمن به، ولا تتسامح مع آراء أو معتقدات الآخرين!

ولم يعد لمعظم الفلاسفات الدوجماتيكية من وجود إلا في بطون الكتب والدراسات، وبعضها له جمعيات علمية بحثية في أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، ولهذه الجمعيات نشاط نظري ملحوظ، لا سيما على شبكة الإنترنت. غير أن الأصوليات سواء الدينية أو السياسية، لا تزال موجودة نظريا وعمليا وسياسيا في معظم بلدان العالم، إن لم يكن كلها بدرجة أو بأخرى.

وتظهر **الدوجماتيكية** كسمة أيضا وبوضوح في بعض المواقف الغربية التي تتخذ موقفا معاديا من الحضارات الأخرى وتزعم أن نموذجها الحضاري هو النموذج الأمثل بشكل مطلق! ولذا فهي تعمل جاهدة على تعميم هذا النموذج من خلال العولمة وترسيخ مفهوم صراع الحضارات، التي تنظر فيه إلى حضارتها كممثلة للمدنية. أما الحضارات الأخرى، فهي بدائية!

ومن غير الخفي أن **الدوجماتيكية** موقف وسمة تتحلى بها كثير من المذاهب الأيديولوجية والفلسفية والدينية الموجودة على الساحة في كل بلدان العالم.

فأي متطرف في الدين أو الفكر أو السياسة هو متعصب أو دوجماتيكي بلغة الفلسفة.

ودوجماتيكي هو شخص غير عقلائي، يعتقد اعتقادا جازما أنه على صواب تام والآخرين على خطأ تام، إما لأنه لا يستخدم عقله مطلقا، أو لأنه يستخدمه بطريقة خاطئة. فليست "اللاعقلانية" هي عدم استخدام العقل فقط، ولكنها أيضا استخدامه بطريقة خاطئة!

والشخص دوجماتيكي يتسم بمجموعة من السمات، مثل:

1- أنه شخص لاعقلاني.. ويتخلى عن أسمى ما أعطى الله للإنسان، أعني يتخلى عن العقل، بل إنه يرفضه، ويعمل ضده.

2- الاستنثار بالحقيقة؛ أي يزعم أنه وحده الذي يعرف الحقيقة!

3- عدم الرغبة في فتح قنوات للحوار.

4- عدم البحث عن الأرضية المشتركة مع التيارات الأخرى.

5- الانغلاق على نظام قيم معين بصورة جامدة، وعدم التطور والتقدم.

6- ثقافة التسلط، حيث الرغبة في التحكم التام في الآخرين وفرض أفكاره ورغباته وطريقة حياته عليهم.

7- نفي الآخر؛ أي يعتبر المخالفين له على الباطل المطلق أو كفرًا!

### ثانياً- سمات الدوجماتيقية بين الأصولية والعلمانية:

العقل المتطرف عقل مغلق على نفسه، ومن ثم من المستحيل أن يرى غير أفكاره هو، ويعتبرها قطعية لا تقبل المناقشة، ومؤكدة بشكل نهائي! ويرجع هذا بدوره إلى الطابع الدوجماتيقي الذي يميز منهجية التفكير؛ فأبي متطرف في الدين أو الفكر أو السياسة متعصب أو دوجماتيقي بلغة الفلسفة كما قلنا سابقاً.

وهذا ما نجده في التطرف الديني والتطرف العلماني على حد سواء، فموقفهما ينطوي على تعصب؛ لأن كلا منهما ينحاز إلى آرائه بشكل مطلق، وينفي الآخر، ولا يقبل مناقشة أفكاره. وهذا ما يمكن أن نلمسه في موقفهما من الدين.

فعلى الرغم من أهمية الدين القصوى، فإنه يبدو في وضع يتميز بالالتباس، نتيجة المتغيرات الحضارية والفكرية الحديثة؛ حيث يجد الإنسان المعاصر نفسه بين حجري رحى، يتمثلان في تيارين متعصبين أصبح لهما السيادة في الجدل الجاري على مختلف الساحات، أعني تيار التطرف العلماني وتيار التطرف الديني؛ إذ يتصرف التيار الأول وكأن الله غير موجود! بينما يتصرف التيار الثاني، وكأن الإنسان غير موجود! بمعنى أنه ينزع من الإنسان كل فاعليته ومسئوليته وموابهه.

التيار الأول جعل إلهه المال والقوة والرفاه الاجتماعي، والتيار الثاني يفهم تعاليم الله على أنها تعاليم شكلية حرفية تتعلق بالظواهر أكثر مما تتعلق بالباطن؛ ومن ثم حوّلها من تعاليم للروح والجسد معاً إلى تعاليم شكلية فقط!

وكلا التيارين – رغم تعارضهما – يشتركان دون أن يعيا ذلك في مجموعة من السمات التي تجعل الصراع بينهما صراعاً عقيماً، هي:

1- الاستنثار بالحقيقة.

2- نفي الآخر.

3- ثقافة التسلط.

4- ثقافة التأمر.

5- الانغلاق على نظام قيم معين بصورة جامدة.

6- ثقافة التبرير.

7- عدم الرغبة في فتح قنوات للحوار.

8- عدم البحث عن الأرضية المشتركة<sup>(2)</sup>.

وهذه السمات تتقاطع في معظمها بشكل واضح مع مفهوم الدوجماتيقية الذي ذكرناه في مطلع هذا البحث.

وإزاء هذا الوضع المزدوج، والذي يطرح حلين كلاهما "متطرف"، تجد الإنسان المعاصر حائراً في الاختيار، وربما ترجع هذه الحيرة من بين ما ترجع إلى عدم تبين المنشأ الفلسفي للتطرف عامة سواء كان تطرفاً دينياً أم غير ديني.

وفي ظني -كما قلت أعلاه- أن المنشأ الفلسفي للتطرف يكمن في طبيعة منهج التفكير اللاعقلاني بكل سماته المشار إليها سابقاً.

### ثالثاً- الدوجماتيقية حيلة فكرية مختلة<sup>(3)</sup>:

إن الدوجماتيقية حيلة فكرية سلبية مختلة؛ لأن المتعصبين يتحدثون كما لو كان موقفهم قائماً على براهين محكمة ونهائية! أي إنهم يخدعون غيرهم، بل ويخدعون أنفسهم دون أن يشعروا، بأنهم أصحاب براهين محكمة مع أن براهينهم مليئة بجوانب الخلل.

وما هذا إلا لأن الدوجماتيقية تنطوي على موقف منغلق غير قائم على التفكير التأملي؛ ومن ثم لا يستطيع الدوجماتيقي أن يخرج وراء ذاته، فيرى عيوب تفكيرها.

<sup>2</sup>- لمزيد من التأسيس النظري يمكن الرجوع إلى كتابنا "مدخل إلى فلسفة الدين".

<sup>3</sup>- أي مخادعة. والخُتْلُ أي الخِذَاعُ.. وَخَتَلَ الدُّنْبُ الصَّيْدَ: تَخَفَى لَهُ؛ وَكُلُّ خَادِعٍ خَاتِلٌ وَخَتُولٌ. وَالمُخَاتَلَةُ: مَشِي الصَّيَادِ قَلِيلاً قَلِيلاً فِي خُفْيَةٍ لِنَلَا يَسْمَعُ الصَّيْدُ جَسَّهُ، ثُمَّ جُعِلَ مَثَلاً لِكُلِّ شَيْءٍ وُزِّي بغيره وَسُتِرَ عَلَى صَاحِبِهِ.. انظر:

محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب بيروت، دار صادر، الطبعة الأولى. ج 11 ص 199

إن هذا الموقف متهافت؛ خاصة أن أصحابه يؤكدون معتقداتهم غالباً بسلطة الآباء دون برهان عقلي، ودون مراعاة الظروف المتغيرة، ودون أي احتمال لكونها ناقصة أو خاطئة. ولذا فالدوجماتيكية هي "حيلة فكرية مخاتلة قائمة على تأكيد المرء لمعتقداته بأمرٍ وسلطان، ودون القبول بأنها قد تحتل شيئاً من النقص أو الخطأ"<sup>(4)</sup>.

وهذا التعصب الدوجماتيكي يرفضه كثير من علماء أصول الفقه الذين يراعون في تفكيرهم المصالح المرسله، والضرورات، والاستحسان، وظروف العصر. طبعاً، في إطار النصوص ظنية الدلالة وليست القطعية الدلالة، حيث إن الأخيرة قواعد عامة ومطلقة تصلح لكل زمان ومكان.. مثل: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيراً) (النساء: 58).. (أصلحوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا) (الحجرات: من الآية 9).

فالعدل قيمة مطلقة لا يختلف عليها اثنان من العقلاء، وهي صالحة لكل زمان ومكان. ومن أكبر النماذج الفقهية الممثلة لمكافحة ورفض التعصب الدوجماتيكي والمواقف المنغلقة الإمام الشافعي الذي اختلف مذهبه الفقهي في مصر عن مذهبه القديم في العراق؛ ومن بين أسباب هذا الاختلاف مراعاة ظروف الزمان والمكان، طبعاً مرة أخرى- في إطار النصوص ظنية الدلالة. قال الحصفكي، وهو من أشهر المؤلفين الأحناف في الفقه الحنفي: "إذا سئلنا عن مذهبنا ومذهب مخالفنا قلنا وجوباً مذهبنا صواب يحتمل الخطأ ومذهب مخالفنا خطأ يحتمل الصواب"<sup>(5)</sup>.

ويروى القول نفسه عن الإمام الشافعي، "والأئمة الأربعة منعوا الناس عن تقليدهم، ولم يوجب الله سبحانه وتعالى على أحد تقليد أحد من الصحابة والتابعين الذين هم قدوة الأمة وأئمتها وسلفها فضلاً عن المجتهدين وآحاد أهل العلم... لأن التقليد من صنيع الجاهل"<sup>(6)</sup>.

والكتب التي ألفت لرد التقليد كثيرة، مثل "أعلام الموقعين عن رب العالمين" لابن القيم؛ مما يدل على ازدياد التقليد.

<sup>4</sup> - أندريه لالاند، معجم مصطلحات الفلسفة التقنية والنقدية، مترجم إلى العربية تحت عنوان "موسوعة لا لاند الفلسفية"، ترجمة د. خليل أحمد خليل، تعهده وأشرف عليه حصراً: أحمد عويدات، بيروت-باريس، دار عويدات، 1996، ط 1، ج 1، ص 297

<sup>5</sup> - محمد بن إسماعيل الصنعاني، إرشاد النقاد إلى تيسير الاجتهاد، الكويت، الدار السلفية، 1405 الطبعة الأولى، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد، ج 1، ص 17

<sup>6</sup> - صديق بن حسن الفنجوي، أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم، بيروت، دار الكتب العلمية، 1978، تحقيق: عبد الجبار زكار، ج 2، ص 403

لكن من جهة أخرى، يتسم بعض علماء الفقه وأصوله بالتعصب الدوجماتيكي؛ حيث يأخذون بالتقليد، ويرفضون مراعاة ظروف المكان والزمان، ولا يأخذون بالمصالح المرسلة والاستحسان وغيرهما.

## المبحث الثاني: الأقدام الفخارية للتعصب الدوجماتيكي

تتنوع أصول ومبادئ التعصب الدوجماتيكي بتنوع صورته وأشكاله، وهي لا تعدو أن تكون أقداما فخارية لقصر من الرمال، ولا تخرج عن كونها الأساطير المؤسسة للدوجماتيكية. وتتمثل فيما يلي:

### أولاً- اليقين المطلق دون براهين كافية:

الأصل الأول لكل تعصب دوجماتيكي هو اليقين المطلق التي تتسم به بعض المعتقدات اعتماداً على التسليم دون الاستناد إلى براهين يقينية، ودون تمحيص أو تمهيد نقدي للأسس التي تقوم عليها، ودون أية قابلية للنقاش والحوار حول هذه المعتقدات، ودون أية إمكانية لتغييرها أو تعديلها بناء على ما يستجد من أحوال أو يتبدل من متغيرات علمية ومعرفية!

ولذا، فالتعصب الدوجماتيكي موقف جامد يعاند التطور والتجديد ومراعاة الظروف وتغيير الأحوال، ولا يقبل النقاش ولا التغيير، حتى وإن تغيرت الظروف التاريخية، فأراؤه مقدسة ومنزهة عن أي نقدي!

ومن ناحية أخرى، فإن من الخطل<sup>(7)</sup> الزعم بأن أي تعاليم بشرية هي مبادئ وقواعد يقينية مطلقة تصلح لكل زمان ومكان؛ فالبشر ذوو عقول نسبية متغيرة، ومن ثم فإن على الإنسان أن يسعى لمعرفة الحقيقة بالبحث في الكون، وفي النفس، مستخدماً مناهج البحث العلمي، سواء في العلوم الطبيعية والرياضية أو العلوم الإنسانية والاجتماعية.

ومما يعارض طبيعة التفكير العلمي وسنن الواقع زعم الأصولية الماركسية -مثلاً- أن تعاليم ماركس وإنجلز ولينين، إنما هي مبادئ وقواعد مطلقة تصلح لكل زمان ومكان! فقد أثبتت التجارب فشل الماركسية الذريع حتى في مواعمة ظروف العصر الذي نشأت فيه: النصف الثاني من القرن 19، والنصف الأول من

<sup>7</sup>- الخطل: المنطقُ الفاسد، وقد خُطِلَ في كلامه وأُخْطِلَ. ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناح، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م، ج 2، ص 50

القرن 20. وذلك في الاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية، بل وفي بعض البلدان العربية. فما بالنا بالفشل الذي ستمنى به لو طبقت في عصور أخرى!

أما "الشكية المذهبية" التي تزعم بشكل يقيني -وهنا المفارقة- أن المعرفة غير ممكنة مطلقا؛ فهي دوجماتيقية سلبية؛ أي هي القفاز نفسه ولكنه مقلوب. لأنها تجزم بعدم وجود معرفة صحيحة عند أي فريق! وأن موقفها الشكي هو الصواب!

وبطبيعة الحال، فإن "الشكية المنهجية" غير "الشكية المذهبية"، فالشكية المنهجية هي مجرد خطوة في عملية التفكير نحو المعرفة المضبوطة، مثلما فعل إبراهيم عليه السلام مع عقائد قومه في الكواكب والنجوم؛ فقد شك فيها وفق مراحل ذكرتها سورة الأنعام: (فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربي فلما أفل قال لا أحب الآفلين. فلما رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال يا قوم إني برئ مما تشركون. إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين) (الأنعام: 76-79).

ومثل هذه الشكية المنهجية ليست دوجماتيقية على الإطلاق، على العكس من الشكية المذهبية التي تجزم بشكل يقيني تام بأن المعرفة غير ممكنة مطلقا! فالشك المذهبي المطلق، دوجماتيقية؛ لكونه غير مؤسس على برهان، وهو خطأ فادح، لما تترتب عليه من آثار نفسية وحضارية مدمرة.

أما القرآن، فيؤكد على إمكانية المعرفة ووجود معايير عقلية للمعرفة الصحيحة، وينتقد الأساليب الزائفة غير البرهانية، ويدعو للمعرفة التجريبية المبنية على النظر في الكون والآفاق والنفوس، وغير ذلك من الأساليب التي توصل للمعرفة المضبوطة.

### ثانيا- قدرة العقل المطلقة:

من أشكال التعصب الدوجماتيقي ذلك الاتجاه الذي يعتمد على الإيمان المطلق بقدرة العقل دون حد، فـ "يذهب إلى إثبات قيمة العقل وقدرته على المعرفة وإمكان الوصول إلى اليقين، وإذا كان مذهب الشك يوصي بالامتناع عن إثبات الحقائق أو نفيها، فإن العقلانية الدوجماتيقية ترى أن العلم الإنساني لا يقف عند حد، وتؤكد قدرة العقل على المعرفة والتوصل إلى اليقين دون أية مساندة من



التجربة. وقد سارت هذه النزعة في فلسفة بعض العقليين إبان القرنين السابع عشر والثامن عشر، ونحا نحوها التجريبيون الذين أكدوا إمكان المعرفة عن طريق التجربة<sup>(8)</sup>.

ولذا، فهي ضد الشككية حسب هذا الشكل الذي يذكره المجمع.

لكن من جهة أخرى حسب وجهة نظرنا- فإن الملحدين والمنكرين للعقائد الدينية متعصبون كذلك؛ لأن موقفهم العقلي يستند إلى يقين مطلق وثقة كاملة في صحة موقفهم وتصوراتهم وفي جزمهم بعدم وجود الله، رغم أنهم لم يحيطوا علما بالكون ولا بأنفسهم! يا لها من سذاجة!

كما نجد التعصب الدوجماتيكي عند بعض التيارات في علم الكلام وأصول الدين؛ حيث يؤكدون على قدرة العقل التي يزعمون مطلقيتها، ويعطونها الحق في تناول الصفات الإلهية، دون أية شروط أو حدود! بينما في المقابل يببالغ آخرون في إنكار العقل، ويؤكدون هيمنة المعنى الحرفي للنص المرجعي دون محاولة للتفاعل معه أو تفعيله في إطار التنزيه. ومن ثم يفهمون آيات الصفات فهما تشبيها أو تجسيميا استنادا للفهم الحرفي الظاهري لبعض النصوص، كما يفهمون آيات الأحكام بالمثل فهما حرفيا دون مراعاة الواقع وقواعد علم أصول الفقه.

فإثبات قدرة العقل المطلقة دوجماتيكية واضحة، وإنكار العقل نهائيا دوجماتيكية مقابلة. إنها القفاز مقلوبا!

وللتعصب العقلي أشكال ساذجة، مثل التعصب أو "الدوجماتيكية الساذجة التي نلقى بها عند رجل الشارع، فرجل الشارع متعصب لآرائه إلى أبعد الحدود، لا يقبل أن يناقش آراءه ومعتقداته أحد، يعتقد في ذكائه المفرط وقدرته الخارقة على معالجة الأمور"<sup>(9)</sup>.

والموقف الفلسفي الأمثل هو الموقف النقدي الذي ينقد العقل لبيان قدراته وحدوده والشروط التي تحكم عمله، وتبين ما الذي يستطيع العقل أن يعرفه، وما الذي لا يستطيع أن يعرفه، وما هي الطريقة المنضبطة التي يتوصل بها العقل إلى المعارف، فالعقل المنضبط بمعايير البرهنة والاستدلال العلمي له دور لا يُنكر في عملية المعرفة بالواقع وفي الاستدلال على وجود الله تعالى، لكنه غير قادر على معرفة الغيب. مع الإقرار بنسبية العقل البشري وتطوره بتطور العلم

<sup>8</sup>- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، مصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1399هـ، ص 85

<sup>9</sup>- د. يحيى هويدي، مقدمة إلى الفلسفة العامة، مصر، دار الثقافة، 1982، ص 121

والمعارف، ومن ثم انتباز الجمود الأيديولوجي النظري الذي تتسم به الدوجماتيقية التي تعارض التنوع والحوار والتجديد والارتقاء وسنن التغيير.

### ثالثا- افتقاد الروح النقدية:

من الأصول التي تستند إليها كل التيارات المتعصبة أو الدوجماتيكيات افتقاد الروح النقدية. ومن هذه الزاوية تعد الدوجماتيقية مقابلا للنقدية. وهذا المعنى هو الذي أشار إليه كنت في كتابه "نقد العقل المحض" عندما قال:

"لا يتعارض النقد مع الطريقة الدوجماتيقية للعقل في معرفته المجردة من حيث كونها علما؛ لأنه يجب على العلم أن يكون دوجماتيقيا دوما؛ أي أن ينشئ براهين حاسمة استنادا إلى مبادئ قبلية، ولكن النقد يعارض الدوجماتيقية؛ أي الادعاء بإمكانية التقدم إلى الأمام بواسطة معرفة مجردة مستنبطة من مفاهيم مجردة (المعرفة الفلسفية) ومستندة إلى مبادئ مثل تلك التي يستخدمها العقل منذ أمد بعيد، بلا بحث عن كيفية توصله إلى إقرارها ولا عن مدى حقه في إقرارها. فالدوجماتيقية هي الطريقة الدوجماتيقية للعقل المجرد بلا نقد سابق لقدرة الخاصة"<sup>(10)</sup>.

ونجد في هذا النص أن الدوجماتيقية لها استخدامان:

أولهما: إنشاء البراهين العلمية القاطعة المستندة إلى مبادئ قبلية؛ أي مبادئ عقلية أولية وضرورية غير مستمدة من التجربة؛ فهي قبل أية تجربة؛ إنها عقلانية بحتة، لكنها لا تأخذ من العقل إلا الأولي والضروري، بعد نقد العقل ومعرفة حدوده وشروطه والقواعد التي تحكم عمله، مثل مبادئ الرياضيات وقضاياها، إنها عقلانية أولية ضرورية.

وهذا المعنى للدوجماتيقية غير متعارض مع النقدية، والنقدية هي الفلسفة التي تهتم بنقد العقل لبيان قدراته وحدوده والشروط التي تحكم عمله، وتبين ما الذي يستطيع أن يعرفه وما الذي لا يستطيع أن يعرفه.

ثانيهما: التوصل إلى معارف ميتافيزيقية (أي معارف تتعلق بما بعد الطبيعة)، دون نقد سابق لقدرات العقل وبيان حدوده المعرفية، ودون بيان للكيفية التي توصل بها العقل إلى هذه المعارف الميتافيزيقية، ودون بيان وجه الحق الذي استند إليه العقل في إقراره لهذه المعارف. وهذه هي الطريقة الخاطئة للدوجماتيقية التي

<sup>10</sup>- Kant, Critique of pure Reason, tr. N.K. Smith, London, Macmillan, 1929. preface to 2th edition. P.42

كان يستخدمها الفلاسفة الميتافيزيقيون حتى زمن كنت؛ أي حتى القرن الثامن عشر، مثل أفلاطون **Plato**، وأوغسطين، وديكارت، وليبنتر وفولف، وغيرهم.

وبهذا المعنى الثاني تعارض الدوجماتيقية الفلسفة النقدية. وفي أحيان أخرى يستخدم كنت الدوجماتيقية كمعارض للشك في معرض الحديث عن مصادر وطبيعة المعرفة<sup>(11)</sup>.

#### رابعاً- سلطة القدماء أو غيرهم من أصحاب المكانة:

يتجلى هذا الأصل في طريقة البعض في تأكيد معتقداته عن طريق دعمها بسلطة الآباء أو الأجداد أو المفكرين أو العلماء أو غيرهم من أصحاب النفوذ، وهذه هي طريقة الذين يقولون إن الحق يعرف بالرجال! وبهذا المعنى تكون الدوجماتيقية "نظرية تقرها السلطة الدينية، ويلتزم بها الأعضاء الواقعون تحت هذا السلطان"<sup>(12)</sup>، دون تمحيص أو برهان كاف.

وهذا ما أسماه الفيلسوف الإنجليزي فرنسيس بيكون أو هام المسرح، وهي الأوهام التي تنشأ عن الاعتقاد في صحة كل ما يقوله القدماء من الآباء أو الأجداد أو المفكرين أو العلماء أو غيرهم من أصحاب النفوذ؛ حيث يعتقد بعض الناس أن القديم كله صحيح لمجرد أنه صدر عن فقيه كبير من الفقهاء أو فيلسوف كبير، مثل أفلاطون أو أرسطو أو غيرهما من ذوي الأسماء الكبيرة في تاريخ الإنسانية. والناس يخطئون عندما يتلقون آراء القدماء دون تمحيص ونقد. ويرى بيكون أنه لا بد من النظر إلى نظريات القدماء ومذاهبهم على أنها تشبه المسرحيات؛ فكلاهما مخترع ولا علاقة له بالواقع الفعلي<sup>(13)</sup>.

ويرفض القرآن بوضوح التسليم بأقوال السابقين دون الاستناد إلى براهين محكمة، فقال: (وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون)(البقرة: 170).

<sup>11</sup> - انظر مقارنة بين الدوجماتيقية والشك من وجهة نظر كنت عند:

D.E.Cooper, World Philosophies, Oxford, Blackwell, 1996, pp. 296-298

<sup>12</sup> - د. مراد وهبة، المعجم الفلسفي، مصر، دار قباء، 1998

<sup>13</sup> - F.Bacon, The Philosophical Works of Francis Bacon, London, Routledge, 1905, P. 270ff.

وهذا أمر مستهجن وضد مبادئ العقل المنطقي وضد البداهة ؛ لأن المعتقدات ينبغي أن تؤسس على براهين وليس على سلطة الرجال، ولذا قال الإمام علي: "إن الحق لا يعرف بالرجال... اعرف الحق تعرف أهله" (14).

ومن ثم انتبذ القرآن الطريقة الدوجماتيقية في التفكير التي تقوم على "التسليم دون تمحيص"، وفي تاريخ الفلسفة يستخدم هذا المعنى للدلالة على الدوجماتيقية، جاء في المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية: "... واستعمل اللفظ بعده (أي بعد كنت) للدلالة على التسليم دون تمحيص" (15).

### المبحث الثالث: الدوجماتيقية في التاريخ

نشأت الدوجماتيقية منذ بدأ الإنسان يزعم أنه قادر على معرفة الحقيقة المطلقة، وفي نطاق الفلسفة يمكن القول إن أكثر المذاهب تمثيلاً للدوجماتيقية هي معظم الفلسفات القديمة، ومن المتعذر الحديث عن مضمون هذه الفلسفات في هذا السياق؛ لأن الدوجماتيقية ليست مضموناً بقدر ما هي سمة وموقفا يزعم امتلاك الحقائق اليقينية المطلقة.

وتعد فلسفات بارمنيدس، وأفلاطون، وأرسطو، والمدرسة الأفلوطينية الجديدة - نماذج للفلسفة الدوجماتيقية بامتياز. وقد ترك لنا بارمنيدس قصيدة "في الطبيعة" التي يذكر فيها ما يعتقد أنه الحقيقة المطلقة على نحو دوجماتيقي يقيني. أما أفلاطون، فمحاوراته تحمل اعتقاداً دوجماتيقياً بعالم المثل وبتصورات دوجماتيقية لطبيعة الكون والحياة والإنسان وشئون السياسة والاجتماع البشري. ومن هذه المحاورات "محاورة الجمهورية"، و"فيدون" و"مينون"، و"القوانين" إلخ. ونجد الطابع الدوجماتيقي في ميتافيزيقا أرسطو، لا سيما في كتابه "الميتافيزيقا". والحال نفسه في أعمال أفلوطين (16)، لكن مع مزيد من الدوجماتيقية المفرطة، لا سيما في كتابه "التاسوعات".

وفي العصور الوسطى كل الفلاسفة المدرسين وعلماء اللاهوت دوجماتيقيون، مثل أوغسطين وأنسلم وتوما الأكويني.

14- الجاحظ، البيان والتبيين، بيروت، دار صعب، تحقيق: فوزي عطوي. ج 1، ص 491

ومرعي بن يوسف الكرمي المقدسي، أقاويل النقات في تأويل الأسماء والصفات والآيات المحكمات والمشتبهات، بيروت: مؤسسة الرسالة - 1406، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، ج 1، ص 222

15- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، ص 85

16- أفلوطين Plotinus: فيلسوف مصري يوناني ولد على الأرجح سنة 203م. ومات 269 أو 270م.

أما في العصر الحديث، فقد اعتبر كنت الفيلسوف الألماني الفلاسفة العقلية من أول ديكارت حتى فولف فلاسفات دوجماتيقية، مروراً ببسكال ومالبرانش واسبينوزا وليبنتز. ومن الفلاسفات الدوجماتيقية كذلك الفلاسفات العقلية في القرنين السابع عشر والثامن عشر، مثل فلسفة ديكارت وبسكال، ومالبرانش، واسبينوزا، وليبنتز، وفولف.

وقد اعتبر كنت أن فولف هو أكبر الفلاسفة الدوجماتيقيين جميعاً، لأنه لم يمهد طريق العلم بواسطة نقد العقل وبيان حدوده وقدراته.

ويعتبر كنت أن دوجماتيقية فولف تشتمل على نقص لا يمكن أن ينسب إليه وحده، لأنه ينسب كذلك إلى طريقة التفكير الدوجماتيقية الذائعة في عصره.

وكرستيان فون فولف C.V.Wolff: فيلسوف ألماني ولد سنة 1679م. ومات 1754م. وله فضل على اللغة الفلسفية الألمانية، وكان تلميذ ليبنتز. ومن مؤلفاته "الفلسفة الأولى أو الأنطولوجيا" و"الكوسمولوجيا العامة" و"علم النفس التجريبي" و"اللاهوت الطبيعي" وغيرها.

وبعد فولف، نجد فلسفة هيغل في القرن التاسع عشر<sup>(17)</sup>، حيث زعمت امتلاك الحقيقة المطلقة وفسرت كل شيء بطريقة دوجماتيقية شاملة، واعتبرت نفسها الفلسفة المطلقة التي حازت كل معرفة بالحقيقة. ويمكن القول إن أكبر فلسفة اتسمت بالدوجماتيقية في العصر الحديث هي فلسفة هيغل.

وفي الفلسفة المعاصرة، فإن الدوجماتيقية هي سمة الأصولية الماركسية التي تزعم أن تعاليم ماركس هي مبادئ وقواعد مطلقة تصلح لكل زمان ومكان.

والأصولية الماركسية تتسم بالجمود الأيديولوجي النظري، وهي سمة أي مذهب دوجماتيق يرفض التجديد. وقد تعرض الماركسيون المحافظون لنقد شديد من الماركسيين الذين ينظرون بمرونة إلى تعاليم ماركس، كما أن الدوجماتيقيين الماركسيين بدورهم هاجموا هؤلاء المجددين، لأنهم فسروا تعاليم ماركس بطريقة تتلاءم مع المتغيرات الدولية، يقول روزنتال ويودين: "إنهم يقومون بالهجوم على الماركسيين الذين

<sup>17</sup>- لمعرفة تفاصيل دوجماتيقية فلسفة هيغل، لا سيما في موقفها من الأديان يمكن الرجوع إلى كتابنا: المعقول واللامعقول في الأديان (جامعة القاهرة 1993)، ودار نهضة مصر، 2006.

أغنوا النظرية بفروض propositions ونتائج وتعميمات generalizations تتلاءم مع المهام tasks التي يقدمها العصر الجديد"<sup>(18)</sup>؛ مما يؤكد جمود الأصولية الماركسية، ومن ثم يؤكد دوجماتيقيتها.

ويمكن القول إن الأمر نفسه يتكرر في كل مذهب وكل دين، فهناك دوما متعصبون أو دوجماتيقون بجوار المجددين أو من يتمتعون بالمرونة والتسامح، هذا موجود مثلا- في الرأسمالية، والعلمانية، الاشتراكية، والإسلام والمسيحية، والهندوسية... إلخ.

كما أن التيارات السياسية، في كل بلدان العالم، يوجد من بينها التيارات المتعصبة، إما لمذهب سياسي جامد، أو عقيدة، أو أيديولوجية، أو قومية، أو أية مجموعة ما من الآراء تتسم بالدوجماتيقية وعدم المرونة أو التسامح.

كما نجد أن كثيرا من المدارس الفلسفية والفلاسفة، تتسم مواقفهم بإحدى سمات الدوجماتيقية، أو تشتمل مذاهبهم على أصل أو أكثر من أصول الدوجماتيقية، ومن ثم تتخذ فلسفاتهم شكلا أو أكثر من أشكال الدوجماتيقية المذكورة آنفا.

ومن المتعذر إحصاء الفلسفات والمذاهب الدوجماتيقية، خاصة أن الدوجماتيقية سمة وليست مذهباً دينياً أو عقلياً محددًا، بل هي سمة سارية في معظم المذاهب، ولو عدناها لبلغت العشرات ! كما لو عددنا رجالها لبلغوا المئات إن لم يكن الآلاف!

<sup>18</sup> - Rosenthal M. & Yudin, A dictionary of Philosophy, p.129

## خاتمة: التعصب والإرهاب بين اللاعقلانية واللاأخلاقية

هكذا وجدنا أن العقل المغلق سمة المذاهب والتيارات الدوجماتيقية، وهو المسئول الأول بعد المصالح الاقتصادية عن الصراع الحضاري، بل هو منشأ الحروب العقائدية التي لا تزال تشتعل بين الحين والآخر، حتى لو كانت تتخفى وراء شعارات أخرى! ومن هنا، فإن العودة إلى الموقف العقلاني السامح إزاء الحضارات والأديان والتنوع الإنساني باتت أمراً ملحا.

وسوف تظل الدوجماتيقية تفكيراً لا عقلانياً، وعملاً لا أخلاقياً. نقول هذا ونؤكد عليه، رغم أننا لا ننكر العوامل الموضوعية التي تقف وراء هذه الظاهرة، حيث لا يشك أحد في أن التعصب يولد التعصب، ولا شك أن الظروف التاريخية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية لها دور كبير في نشوء هذه الظاهرة. والمجتمع الذي به تيارات متعصبة دوجماتيقية يحوي تناقضات وصراعات مصالح، ومن هنا فإن أية رؤية تحليلية تنظر إلى التعصب السياسي والعقائدي على أنه عنصر غريب عن المنتظم الحضاري، إنما هي رؤية مبتورة، لأنها تجرد هذه الظاهرة من إطارها الاجتماعي والسياسي والاقتصادي.

والتعصب الدوجماتيقي يولد الإرهاب بكل الجوانب اللاعقلانية فيه، وهذا يعني أن الإرهاب ينطوي على تناقضات باطنية تحركه في جوانبته. وإذا لم يحل أي مجتمع تناقضاته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، فلن يقضي على التعصب، وإذا لم يتخل المجتمع عن التعصب، ولم يتمكن من تحقيق توازن؛ فإنه ينجب حفار قبره.

وحفار قبره هو الإرهاب بكل ما فيه من لاعقلانية وغباء وحمق. ويظل الإرهاب - رغم ما يبديه من قدرة على التدمير - عاجزاً وقاصراً ومنهاراً، لأنه يدفع إلى فعل كل شيء ولا يتوانى عن أي شيء مهما كان لا أخلاقياً - من أجل انتصار قضيته.

يظل هذا العنصر "اللاعقلاني" قاصراً في التعصب أو الإرهاب؛ لأنه ينطلق من موقف شديد التشنج والخطورة من شأنه أن يؤدي إلى أعمال شرسة وفظيعة ضد الآخرين، وإلى أعمال انتحارية يروح ضحيتها عادة الإرهابيون أنفسهم!

وليس بوسع أحد أن يفرض على الإرهابي الذي ينطلق من موقف متعصب لا عقلاني - قواعد وقوانين من خارج مفاهيمه وحقائقه هو، لأنه هو الذي يحددها ويختارها ويلتزم بها بمقدار ما تخدم قضيته، وبما تتناسب مع الظروف التي يكافح فيها.

إن الإرهابي لا يراعي أي عُرف وأية حُرمة اجتماعية أو سياسية، كما أن لا يراعي أية قاعدة أخلاقية تشكل عائقاً في سبيله، إذ إنه يضع بتصرفه جميع الطرق والأساليب والوسائل الممكنة دون أن يتراجع أمام الصعاب مهما بلغت خطورتها، لأنه يلعب "لعبة الموت" فقط، الموت من أجل حياة بعينها يريدونها دون غيرها؛ فكل ما هو ممكن – عند الإرهابي - هو أيضاً مسموح به ومباح، والغاية تبرر الوسيلة، وكل ما هو نافع وفَعّال فهو ضروري ولا يمكن التخلي عنه لأي سبب من الأسباب خارج مستلزمات حاجته وإرادته التي تهدف بالأساس إلى التغلب على العدو وتحقيق الأهداف المرجوة وانتصار القضية الحقيقية من وجهة نظره. فالمهم أن ينجح، لذلك لا يفرق بين الوسائل العادية والقانونية وبقية الوسائل الأخرى مهما بلغت حداً قصياً من العنف اللاأخلاقي واللاعقلاني. فهو لا يتوانى عن ضرب أي هدف يقع على مرمى يده، سواء كان من الممتلكات العامة أو الخاصة، أو كان إنساناً عادياً أو أية شخصية سياسية أو علمية أو اجتماعية، عندما يرى هو أن مصلحته قائمة في هذا الفعل.

وكما قال أحد الحكماء: "أيتها الحرية، كم من الجرائم ترتكب باسمك" !، فإنه يمكن القول: "أيها الحق، كم من الجرائم ترتكب باسمك" !.

فالإرهابي، إذ يحاول محو الاضطهاد والشرور والظلم من وجهة نظره – يعمد إلى الإمعان في إثارة آلام وشرور أخرى أعمق وأشد، فباسم أي حق وباسم أية أخلاق يموت الأبرياء ويموت العلماء لمجرد أنهم يخالفون الإرهابي في الرأي والعقيدة؟ وباسم أية أخلاق لا يأمن الإنسان على نفسه، وهو يشعر أنه مهدد بتصفيته جسدياً من مخالفه في التوجه أو العقيدة أو الأيديولوجية؟

في الواقع إن الإرهاب كسلاح في التعامل مع الخصوم هو سلاح بدائي يفقد قيمه وينقض أخلاقياته بسبب بمبدأ عدم التمييز بين الأهداف والوسائل أو مبدأ الضربة العمياء. إن محاولة التبرير الأخلاقي والعقلاني للإرهاب بالاستناد إلى الهدف – مهما كان نبيلاً ومشروعاً – يعني جعل الأخلاق مجرد مجاملة للنزعات والأهواء التي تسيطر على مجموعة بشرية أو طبقة أو حزب أو دولة؛ وبالتالي تفقد الأخلاق مضمونها وتتصدع قوانينها.

فبديهي إذن صعوبة، بل استحالة، فهم ظاهرة التعصب الدوجماطيقي والإرهاب بالنسبة للأخلاق المجردة والمبنية على المبدئين الرئيسيين: الخير والشر؛ إذ ليس بإمكان هذه الأخلاق أن تبرر التعصب والإرهاب – كوسيلة للحوار بين الخصوم – وإلا وقعت في التناقض والانتفاء والعبثية. فعلى مستوى الأخلاق المجردة تظل المناقضة بين العنف والأخلاق لا يمكن تجاوزها، كما لا يمكن تجاوز المناقضة بين الإرهاب والفضيلة.



إن للإرهاب أسباباً متعددة أهمها الظروف الاقتصادية والاجتماعية، والتكوين الثقافي والديني والتفسير المنغلقة. إن الحديث عن حل لمشكلة الإرهاب يجعلنا ننظر للمسألة نظرة شاملة وعميقة تبدأ بالعدالة السياسية والاقتصادية علي مستوى العلاقات الدولية بمعنى تحويل العولمة بدلا من خدمة ولصالح أطراف معينة تصبح لكل الأطراف خاصة في مجال التنمية.. وأيضا اتخاذ علاقات عادلة بين الأمم على مستوى العلاقات الدولية. ومن المهم وجود تعريف محدد للإرهاب يراعي كل وجهات نظر الدول وتحقيق مصالح دول العالم أجمع.. بمعنى لا يكون هناك تعريف للإرهاب على هوى ولمصلحة دول محددة وعلى حساب بقية دول العالم.. وكذلك يجب العمل على "عزل قادة الإرهاب عن جنود الإرهاب"، والمقصود هنا الأفراد الذين يتأثرون بمقولات الإرهابيين، وذلك بإحداث تغييرات ثقافية واجتماعية تعوق سهولة اتصال أصحاب الفكر الإرهابي بالأفراد القابلين للتأثر. ودور التعليم بالغ التأثير، كما أن دور الدعاة مهم شرط أن يطور الدعاة من أنفسهم، وأن يكونوا على معرفة بالتيارات الفكرية العلمية.. وأن يتزودوا بالثقافات والعلوم الإنسانية حتى يستطيعوا التحدث بلغة العصر وبخطاب ديني متطور. فمن الضروري المزاجية بين المحصلة الفكرية التقليدية والإمام بالتيارات والثقافات المعاصرة، لأن حجرا واحدا لا يصنع شرارا<sup>(19)</sup>.

<sup>19</sup>- Mohamed Osman Elkhosht, "Dogmatism: Illusion of Owning Absolute Truth as a Hurdle Impeding Tolerance". Hermes, Cairo University Center for Languages and Translation, Issue no.5,2013

## مراجع البحث:

### (أ) المراجع الأجنبية:

- Academic American Encyclopedia, New Jersey, Arete, 1980
- Cooper, D. E. ,World Philosophies, Oxford, Blackwell, 1996
- Cottingham, A Descartes Dictionary, Oxford, Blackwell ,1994
- Cottingham, J., Stoothoff, R. and Murdoch, D. (eds.),The philosophical Writings of Descartes, 2 vols, Cambridge, Cambridge University press, 1985. Volume III of the preceding, by the same translators and Anthony Kenny, Cambridge, Cambridge University press, 1991
- Cottingham, J.G. (ed.), Descartes, conversation with Burman, Oxford, clarendon, 1976
- Davies, B., Philosophy of Religion: A Guide And Anthology. Oxford: Oxford University Press, 2000
- Garrett, D., (Editor), The Cambridge Companion to Spinoza. Cambridge: Cambridge University Press, 1996
- Hall, T.S.(ed.), Descartes, Treatise on Man, Cambridge, MA, Harvard University press, 1972
- Hamlyn, D. W., Metaphysics. Cambridge: Cambridge University Press, 1984
- Hegel, Lectures on the Philosophy of Religion , Lectures of 1827. Ed. P.C. Hodgson, tr. by R.F. Brown, P.C. Hodgson, and J.M. Stewart with the assistance of H.S. Havis. University of California Press, 1988
- John Bowker(ed.), The Oxford Dictionary of World Religions, Oxford, Oxford University Press, 1997
- John Cottingham, A Descartes Dictionary, Oxford, Blackwell,1994
- Kant, Critique of Practical Reason, tr. by L. W. Beck, Indianapolis, Bobbs - Merrill, 1956
- Kant, Critique of Practical Reason, tr. by L. W. Beck, Indianapolis, Bobbs - Merrill, 1956
- Kant, Critique of pure Reason, tr. by N.K. Smith,London,Macmillan,1929. preface to 2th edition.
- Kant, Religion within the Limits of Reason Alone, tr., T. M. Greene and H. H. Hudson. Chicago, The Open Court Publishing Company (Ger. 1793), 1934
- Leibniz , Theodicy, ed. by Austin Farrer, Trans, by E.M.Huggard, London, R outledge & kegan paul LTD. 1952
- Leibniz, New Essays concerning Human understanding. Translated by A. G. Langley. New York: Macmillan, 1896
- Locke, J., An Essay Concerning Human Understanding. London: Black Swan, 1904
- Magee B., Modern British Philosophy, London, 1971
- Mohamed Osman Elkhosht, Dogmatism: Illusion of Owning Absolute Truth as a Hurdle Impeding Tolerance. Hermes, Cairo University Center for Languages and Translation, Issue no.5, 2013.
- Mahoney, M.S. (trans.) Descartes, The World, New York, Abaris, 1979

- Miller, V.R. and R.P. (eds.), Descartes, Principles of Philosophy, Dordercht Reidel, 1983
- Moore, Some main problems of Philosophy, London, 1953
- Olscamp, P.J. (trans.) Discourse on Method, Optics, Geometry and Meteorology, Indianapolis, Bobbs- Merrill, 1965
- Passmore, John A., A Hundred Years of Philosophy, 2d ed. 1966
- Rosenthal M. & Yudin, A dictionary of Philosophy, Moscow, Progress Publishers, 1967
- Russell, B., Logic and Knowledge, London, George Allen & Unwin, 1905.
- Russell, B., Mysticism and Logic, London, Unwin Books, 1963
- Schlick, Moritz, Problems of Ethics, (tr.David Rynin), Dover Publications, new York,1962

### (ب) المراجع العربية والمترجمة إلى العربية:

- إم. بوشنسكي، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة د. عزت قرني، الكويت، عالم المعرفة، 1992
- ابن تيمية، شرح العمدة، تحقيق د. سعود صالح العطيشان، الرياض، مكتبة العبيكان، 1413 هـ.
- ابن تيمية، نقض المنطق، تحقيق محمد بن عبد الرازق حمزة، وسليمان بن عبد الرحمن الصنيع، القاهرة، مكتبة السنة المحمدية، 1951
- ابن تيمية، الرد على المنطقيين، مصدر بمقدمة سليمان الندوي، نشره عبد الصمد شرف الدين الكتبي، بمباي، المطبعة القيمة، 1949م.
- ابن تيمية، درء تعارض العقل والنقل، تحقيق محمد رشاد سالم، الرياض، دار الكنوز الأدبية، 1391 هـ
- ابن رشد، فصل المقال فيما بين الشريعة والحكمة من الاتصال، تحقيق د. محمد عمارة، بيروت، المؤسسة العربية، 1981، ط2
- ابن قدامة، المغني، بيروت، دار الفكر، 1405 هـ
- أبو حامد الغزالي، تهافت الفلاسفة، تحقيق د. سليمان دنيا، الطبعة الثانية، القاهرة، 1955
- أبو حامد الغزالي، مقاصد الفلاسفة، تحقيق د. سليمان دنيا، القاهرة، 1961
- اميل برهيه، تاريخ الفلسفة: الفلسفة الحديثة، ترجمة جورج طرابيشي، بيروت، دار الطليعة، 1987
- أندريه كريسون، تيارات الفكر الفلسفي: من القرون الوسطى حتى العصر الحديث، ترجمة نهاد رضا، بيروت، منشورات عويدات، الطبعة الثانية، 1982
- أندريه لالاند، موسوعة لالاند الفلسفية، ترجمة د. خليل أحمد خليل، بيروت، منشورات عويدات، 1996
- برتراند رسل، تاريخ الفلسفة الغربية: الكتاب الثالث، الفلسفة الحديثة، ترجمة د. محمد فتحي الشنيطي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1977م
- برتراند رسل، حكمة الغرب، الكويت، عالم المعرفة، 1983
- البعلي الحنبلي، المطلع على أبواب الفقه، تحقيق محمد بشير الأدلبي، بيروت، المكتب الإسلامي، 1401 هـ.
- بنروي، مصادر وتيارات الفلسفة الفرنسية المعاصرة في فرنسا، ترجمة عبد الرحمن بدوي، القاهرة، دار النهضة المصرية ج1 سنة 1964، ج2، سنة 1967
- جان لاکروا، نظرة شاملة على الفلسفة الفرنسية المعاصرة، ترجمة د. يحيى هويدي، دار المعرفة، القاهرة، 1975
- جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، بيروت، دار الطليعة، 1987

- ديكرت، التأملات في الفلسفة الأولى، ترجمة د. عثمان أمين، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1980
- ديكرت، مبادئ الفلسفة، ترجمة د. عثمان أمين، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع، 1993
- السرخسي، الأصول، تحقيق أبي الوفا الأفغاني، بيروت، دار المعرفة، 1372 هـ.
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة الفلسفة، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984
- عزمي إسلام، اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، الكويت، وكالة المطبوعات، بدون تاريخ، ط1.
- القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق أحمد عبد العليم البردوني، القاهرة، دار الشعب، 1372، الطبعة الثانية.
- لينين، المادية والمذهب التجريبي النقدي: تعليقات نقدية على فلسفة رجعية، ترجمة د. فؤاد أيوب. دار دمشق، 1975 م.
- مجمع اللغة العربية، المعجم الفلسفي، مصر، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، 1399 هـ.
- محمد البهي، الفكر الإسلامي الحديث وصلته الاستعمار الغربي، مصر، الطبعة 13، 1417 هـ.
- محمد عبد الله دراز، دستور الأخلاق في القرآن. ترجمه عن الفرنسية د. عبد الصبور شاهين، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، بدون تاريخ.
- محمد عثمان الخشت، أفتنة ديكرت العقلانية تتساقط، القاهرة، دار قباء، 1996
- محمد عثمان الخشت، الدين والميتافيزيقا في فلسفة هيوم، القاهرة، دار قباء، 1997
- محمد عثمان الخشت، العقل وما بعد الطبيعة، القاهرة، مكتبة ابن سينا، 1994
- محمد عثمان الخشت، المعقول واللامعقول في الأديان (جامعة القاهرة 1993)، دار نهضة مصر، 2006
- محمد عثمان الخشت، مدخل إلى فلسفة الدين، القاهرة، دار الثقافة العربية (سلطان)، 1994
- مراد وهبه، المعجم الفلسفي، القاهرة دار قباء، 1999
- يحيى هويدي، مقدمة في الفلسفة العامة، القاهرة، دار الثقافة، 1982
- يحيى هويدي، دراسات في الفلسفة الحديثة والمعاصرة، القاهرة، دار الثقافة، 1968
- يوسف كرم، تاريخ الفلسفة الحديثة، بيروت، دار القلم، بدون تاريخ.



MominounWithoutBorders



@ Mominoun\_sm



Mominoun

الرباط - المملكة المغربية

ص.ب : 10569

هاتف: 00212537779954

فاكس: 00212537778827

info@mominoun.com

www.mominoun.com